

40 فصل في النوع الثاني من نوعي توحيد الأنبياء والمرسلين

المخالف لتوحيد المعطليين والمشركين للسعدي

عبدالرحمن السعدي

المكتبة الصوتية للعلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمة الله فصل في النوع الثاني من نوع توحيد الأنبياء والمرسلين المخالف لتوحيد المعطليين والمشركين. هذا وثاني لوحيد العبادة منك للرحمي ان لا تكون لغيره عبدا - 00:00:02
ولا تعبد بغير شريعة اليمان. فتقوم بالاسلام والايام والاحسان في سر وفي اعلان والصدق والاخلاص ركنا ذلك التوحيد كالركنين للبنيان وحقيقة الاخلاص توحيد المراد فلا يزاحمه مراد لكن مراد العبد يبقى واحدة ما فيه تفريق لدى الانسان ان كان - 00:00:32
ربك واحدا سبحانه فاخصصه مع احساني او كان ربك واحدا ان انشاك لم يشركه اذ انشاك رب ثانٍ. فكذاك ايضا وحده فاعبده لا تعبد سواه يا اخا العرفان والصدق توحيد الارادة وهو بذل الجهل - 00:01:12

ادي لا كسلا ولا متواتي. والسنة المثلى لسالكها فتوحيد الطريق لاعظم السلطان فلو احد كن واحدا في واحد اعني سبيل الحق والايام ايامني هذه ثلاث مسعدات للذى قد نالها والفضل للمنان - 00:01:42

اذا هي اجتمعت لنفس حرة بلغت من العلياء كل مكان. وهذا النوع زيدة الله لرسله. فكل نبي يبعثه الله يدعوه قومه يقول اعبدوا الله ما لكم من الله غيره ويقول سبحانه - 00:02:12

قوت وهو الذي خلق الله الخلق لاجله. وشرع الجهاد لاقامته. وجعل الثواب الدنيوي والاخروي لمن قام به وحققه والعقاب لمن تركه.
وبه يحصل الفرق بين اهل السعادة القائمين به. واهل الشقاوة التاركين له. فعلى العبد ان يبذل جهده في - 00:02:42
في معرفته وتحقيقه والتحقق به ويعرف حده وتفسيره ويعرف حكمه ومرتبته ويعرف اثاره ومقتضياته وشهاده وادله وما يقويه
وينميه وما ينقيبه او ينقصه وشروطه ومكملاه ويعرف نواقشه ومفسداته لانه الاصل الاصل الذي لا تصح الاصول الا به. فكيف
بالفروع؟ فاما حده وتفسيره واركانه فهو ان يعلم العبد ويعترف على وجه العلم - 00:03:02

والبيين ان الله هو المألوه وحده المعبود على الحقيقة وان صفات الالهية ومعانها ليست موجودة باحد من المخلوقات ولا يستحقها
الله تعالى. فإذا عرف ذلك واعترف به حقا افرده بالعبادة كلها الظاهرة والباطنة. فيقوم - 00:03:32

طائع الاسلام الظاهرة كالصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبر الوالدين وصلة الارحام والقيام
بحقوق الله وحقوق خلقه. ويقوم باصول اليمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره - 00:03:52
كره ويقوم بحقائق الاحسان وروح الاعمال الصالحة والاخلاق الفاضلة. مخلصا ذلك كله لله لا يقصد به غرضا من الاغراض غير رضا
ربه وطلب ثوابه. متابعا في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم. فعقيدته ما دل عليه الكتاب والسنة. واعماله - 00:04:12
هو افعاله ما شرعه الله ورسوله واحلاقه وادابه بنبيه صلى الله عليه وسلم في هديه وسمته وكل احواله. ولهذا هذا كمال هذا التوحيد
وقوامه ثلاثة اشياء. توحيد الاخلاص لله وحده فلا يكون للعبد مراد غير مراد واحد. وهو العمل - 00:04:32

للله وحده وتوحيد الصدق وهو توحد ارادة العبد في ارادته وقوه انباته لربه وكمال عبوديته وتوحيد الطريق هو المتابعة. فلهذا قال
فلواحد وهو الله كن واحدا في عزتك وصدقك وارادتك. في واحد اى متابعة الرسول - 00:04:52

هذا فسره بقوله اعني طريق الحق واليمان فمن اجتمعت له هذه الثلاثة نال كل كمال وسعادة وفلاح ولا ينقص من كمال العبد الا
بنقص واحد من هذه الثلاثة. واذا كان الله تعالى هو الذي خلقك ورزقك وانعم عليك بالنعم الظاهرة والباطنة - 00:05:12

لم يشاركه في ذلك مشارك فعليك الا تتأنه ولا تتعبد لغيره وعليك ان تخصه بالتوحيد والسؤال واللجاج والقز في اموره ككلها وهذا من اعظم الدلة على توحيد الالهية وهو الاستدلال بربوبية الله للعبد وللخلق كلهم. والتفرد بتديريهم وازداد - [00:05:32](#)

النعم عليهم على انه هو الله حقا الذي لا يستحق الالوهية ولا شيئا من العبودية غيره. ومن الدلة على ذلك معرفة الرب بالكمال المطلق وان له كل صفة كمال وان المخلوقات كلها. كل وصف حميد فيها فانه من الله تعالى ليس بها - [00:05:52](#)

او ليس منها وهذا من اعظم البراهين على انه هو المخصوص بالتأله والعبودية. وكذلك هو المنفرد بالنعم كلها. وهو وحده المعطى المانع الضار النافع الخافض الرافع وسواء فقير الى ربه في كل حال. لا يستغني عنه طرفة عين. فمن اعظم الباطل واكبر - [00:06:12](#)

المنكرات ان يجعل شيئا منه شريكا لله في شيء من خصائصه وشيء من حقوقه على عباده فان حقه عليهم ان يعبدوه ولا به شيئا لا نبيا مرسلا ولا ملكا مقربا. وهذا النوع من التوحيد متضمن للنوع الاول الذي هو توحيد الاسماء والصفات. الدال - [00:06:32](#)

فيه توحيد الربوبية لان الله هو الذي له صفة الالهية وهي صفات الكمال كلها. ولهذا كلما قوي ايمان العبد ومعرفته اسماء الله وصفاته قوي توحيده وتم ايمانه واما ما يناقض هذا التوحيد فقد ذكره المصنف بقوله والشرك فاحذر - [00:06:52](#)

شرك ظاهر ذا القسم ليس بقابل الغفران. وهو اتخاذ الند للرحمة ايا كان من حجر ومن انسان يدعوه او يرجوه ثم يخافه يحبه كمحبة الرحمن. يعني ان الشرك المناقض لهذا التوحيد نوعان جلي ظاهر مخرج من دائرته - [00:07:12](#)

الاسلام وهو الشرك الاكبر وهذا النوع لا يقبل الغفران. قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به اي ويففر ما دون ذلك لمن يشاء. وتفسيره ان يتخذ العبد لله ندا يحبه كما - [00:07:42](#)

محبة الله او يرجوه او يخافه كخوفه من الله او يدعوه او يصرف له نوعا من العبادة الظاهرة والباطنة. وفي هذا المقام لا فرق بين الملائكة والانبياء والاولياء والصالحين والطالحين والاشجار والاحجار وغيرها. فمن صرف شيء منها نوعا من العبادة - [00:08:02](#)

هو مشرك كافر قد سواها بربه في هذا الحق الذي يختص به. فان العبودية لا حق فيها لملك مقرب ولا نبي مرسلا ولا غيرهما بل هم مفتقرون غاية الافتقار الى تألهم وتعبدهم لله. واما الشرك الاصغر فهو كل وسيلة يتوصل بها - [00:08:22](#)

تطرقو الى الشرك الاكبر بشرط الا يبلغ مرتبة العبادة كالحلف بغير الله وكالرياء والتصنعن للمخلوقين ونحو ذلك من الاقوال والافعال المؤدية الى الشرك. فلا يتم للعبد توحيد حتى يتبرأ من الشرك كله جليه وخفيه ظاهره وباطنه. الاقوال من - [00:08:42](#)

هو الافعال فتكون اعماله كلها خالصة لله متباعدة عنها سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. والعبادة هي كل ما يحبه الله الله ويرضاه مما شرعه من الاعمال الظاهرة والباطنة. وقد حدتها المؤلف بقوله ليس العبادة غير توحيد - [00:09:02](#)

حبة مع خضوع القلب والاركان. يعني ان العبادة روحها وحقيقةها تحقيق الحب والخضوع لله. فالحب والتام والخضوع الكامل لله وحقيقة العبادة. فمتي خلت العبادة من هذين الامررين او من احدهما فليست عبادة فان حقيقتها - [00:09:22](#)

والانكسار لله ولا يكون ذلك الا مع محبته المحبة التامة التي تتبعها المحاب كلها والله اعلم. وصلى الله على محمد محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وعلى التابعين لهم بامسان الى يوم الدين. والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. تم هذا - [00:09:42](#)

تعليق المبارك على يد جامعه الفقير الى الله تعالى عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن سعدي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين وذلك في ثالث ربيع الآخر سنة الف وثلاثمائة وسبعين وستين. وتم نقله من خط المصنف في تسعه عشر من - [00:10:02](#)

شهر ربيع الآخر سنة الف وثلاثمائة وسبعين وستين والحمد لله - [00:10:22](#)